Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* المشورة

علم المسلمون باستعداد قريش وتحركها من مكة فاستشار النبي ﷺ أصحابه في الموقف، وما الذي ينبغي فعله أمام الخطر القائم القادم؟ وكان أصحاب النبي ﷺ أمام هذه المشورة صنفين:

الأول: متحمس للخروج لملاقاة العدو والبروز له خارج المدينة، واظهار الشجاعة والإقدام أمام الأعداء، والرغبة في حصول الشهادة والأجر وخاصة ممن فاتتهم غزوة بدر.

الثاني: صنف رأى من خلال اجتهاده أن يستفيد من الإمكانات والطاقات المتوفرة في داخل المدينة وأن يبقوا فيها فلا يخرجوا لملاقاة العدو إلى خارجها.

فالإفادة من حصون المدينة «وكانت المدينة قد شبكت بالبنيان فهي كالحصن»[1] يقلل من الخسائر في صفوف المدافعين، ويوقع اعظم الخسائر في صفوف المهاجمين.

والإفادة أيضاً من جهد من لا يقدر على البروز خارج المدينة كالنساء والأطفال فيرمون العدو بالحجارة من رؤوس المنازل.

وكان رأي النبي ﷺ الاجتهادي مع الصنف الثاني، إلا أن الشورى منهج إسلامي ملزم، حيث انطلق النبي ﷺ فلبس لامته[2].

وقد تلاوم الصحابة رضوان الله عليهم وقالوا: لعلّنا أكرهنا النبي ﷺ على أمر لا يريده، فاعتذروا له قائلين: أمرنا لأمرك تبع، فإذا به ﷺ يقول لهم في غير تردد: (إنه ليس لنبي إذا لبس لامته أن يضعها حتى يناجز)[3].

- وقد رأى النبي ﷺ رؤيا، ورؤيا الأنبياء حق ووحي، وأخبر بها أصحابه رضوان الله عليهم فقال: (رأيت فيّ رؤيا، أني هززت سيفاً فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد كأحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت بقراً -

(١) المصنف لعبدالرزاق ٥/٣٦٣.
(٢) اللامة: الدرع الحصينة، وسائر أداة الحرب.
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/١٢٨ وصححه، ووافقه الذهبي.